

731 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في - 00:00:00 خمسين الوجه الثاني انك تجد اهل الكلام اكثر الناس انتقالا من قول الى قول. وجزما بالقول في موضع وجزما بنقيضه وتكفير قائله في موضع اخر وهذا دليل عدم اليقين فان الايمان كما قال فيه قيصر - 00:00:20 لما سأل ابا سفيان رضي الله عنه عن اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم هل يرجع احد منهم عن دينه سخطة انه بعد ان يدخل فيه قال لا. قال وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب لا يسقطه لا يسخطه - 00:00:40 واحد ولهذا قال بعض السلف عمر بن عبدالعزيز او غيره من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل حقيقة حكمة عظيمة. نعم. على يعني ضلال منهجهم التنقل من قول الاخوة الا يمكن هنا يفرق يا شيخ بين التنقل من قول في المسائل الفرعية والاجتهادية وهذا من باب الدليل - 00:01:00 امور او مبادئ ينظر مبدأ وكل يوم له منهج. كل دي يدل على اقتراب المنهجية لانه نلاحظ احيانا بعض كل يوم دخول هذا الشيخ او العالم والدليل على اضطراب هل هذا اللي جعلني شف هذا اللي جعلني اقول لكم دائما - 00:01:30 في كل ما يتعلق بكلام هؤلاء الائمة الكبار اللي يمشون على مناهج ترى مو بمثلنا حنا عندنا نوع من القصور ولا ندري هم عندهم شمولية ما اقول معصومين فالائمة الكبار يتكلموا عن قضايا الدين - 00:01:50 لازم نفهم كل كلام لهم في مقامه. الشيخ هل يتكلم عن الاحكام الفقهية اليس المقام مقام الكلام على العقيدة؟ خلاص. يعني يجب دائما ان نستصحب الحال في كل ما نقرأ وهذي لفتة جيدة يا ابو عاصم جزاك الله خير - 00:02:07 اي نعم انه انتقال من من رأي فقهي الى رأي لا ابدأ هناك مع الدليل يمشي ومع قواعد الاجتهاد. لكن الكلام على في الدين. الدين اليس ثوابت الانتقال من قول الى قول في الثوابت اذا هذا زعزعة في الثوابت لم تعد ثوابت عنده - 00:02:23 ومن هنا ان ابنه الامر هو انه اهل الكلام بل نزعة الجدل والكلام في الغيبيات والكلام في ثوابت الدين النزعة الجدل فيه والانتقال من رأي الى رأي هذه من اشد الشهوات من اخطر الشهوات على الانسان - 00:02:41 ترى هؤلاء يماسون شهوة مثل مارس صاحب المخدرات والتدخين بل انه اصعب منه لانه الشهوة الحاضرة غير الشهوة الغائبة. الشهوة الغائبة يلهث وراها الانسان فيلسوفه متكلم يعيش في متاهات ويظن انه يعيش على واقع وهو خيالي. بينما الشهوات المادية صاحبها يدرك يوم من الايام انه - 00:03:00 وقع في اثم فيتوب. ولذلك قال السلف ما معناه ان صاحب البدعة لا يوفق على التوبة اللي هو التوبة الا نادرا. ليش لا يوفق انه يعيش اول شيه شهوة وهواية ويعيش يعني متعة خيالية. المتعة الخيالية ليس لها معنى ولا قرار - 00:03:27 اه لذلك انا ذكرت الطلاب عندي بالجامعة انه اشد الشهوات على الانسان هي شهوة السلطان ايا كان نوعها انت لو بيتسلط على امامة مسجد. مع احترامى ابو عاصم ها في ناس والله الان يتنازعون في المساجد هذا يبي ابنه امام وهذا يبي مؤذن. نزاع يخرجون من المساجد ويتفرقون بسبب شهوة صغيرة - 00:03:47

وايضا شهوة الفكر هذي بلوى تستهوي الانسان حتى يظن انه يعيش يعني منتهى السعادة وهو في منتهى التعاسة والشقاوة. ولذلك هؤلاء لا يستقرون على شئيه صاحب الدنيا شهوة الدنيا وشهوة الفكر. الفكر يدخل فيه بالدرجة الاولى الكلام في الله عز وجل والغيبيات هذا من اخطر الامور. والعجيب انه - [00:04:14](#)

هي ساحرة اللي تكلم فيها على غير الضوابط يصير يركض وراه سراب. ويظن انه على حق ويحقر الناس ويتعالى عليهم ويصير عنده غرور. وهذا عليه بعض الشباب الان تلاحظونه يصير متوثب يحب الحوار في كل شئيه يحب سؤال في القدر والسؤال في الله وفي اسماء الله وفي الغيبيات وفي الجنة وفي النار يصير مسعور - [00:04:38](#)

وهذا حال المتكلمين يتكلمون كلهم صرحوا بذلك فمنهم من رجع منهم ولم يرجع انهم لا لا يستقرون على شئيه. اما كبارهم فقد تابوا وصرحوا بان كانوا يعيشون سراب. يعيشون خيالات - [00:05:00](#)

فمن هنا ينبغي ان تنبه لان لا يعني ينشأ الشاب على كثرة الجدل لان الجدل يحرفه الى هذه الشهوة الخطيرة جدا. من اخطر الشهوات التي تهلك الانسان نعم. جدلي الوعظ ان وجدت احسن شئيه الوعظ - [00:05:20](#)

لكن كيف المدخل يعني؟ والله انا جربت الوعظ اتق الله هذي امور خطيرة تركتها لك وانت ما دريت وما كلفت بهذا احسب حساب نقاشاتك هذي وش فايده منها لا في الدنيا ولا في الآخرة يعني التنبيه العقلي والفطري - [00:05:49](#)

اقوى من انك تبحث عن حجج بان منهجه لانه يعيش في برج عاجي يعيش خيال. ترى الخيال خطير. في قصة لابن عباس عجيبة انا جبتها عندي في حقيقة الوقوف عندها يدل على عبقريته - [00:06:13](#)

الصحابة ولا شك انهم ائمتهم عباقره مع الفقه في الدين. قصة ذكر فيها شخص اتى به ابوه شاب عنده ما يشبه الهوس بالغيبيات والهوس هذا فهمي للقصة وقال له ابن عباس الكلام انا الى الان ما فهمته لفهمته فائدته فقط - [00:06:29](#)

اترى ذلك الخيال المسرف وراء ذاك الرجل؟ يعني هذه تحتاج انكم تقفون عندها. هو اشار الى خيال انك عايش خيالات مع اني الى الان ما فقهت القصة بتاماما. الا اني عرفت ثمرتها فقط - [00:06:47](#)

يا ريتكم تقفون على هذه القصة لابن عباس موجودة في كتاب يقول هل ترى ذلك الخيال المسرف؟ آآ خيال مسرف مع يعني يريد شخص يمشي يقول هل ترى ذلك الخيال مسرف وراء هذا الرجل؟ طبعا هي افتراض فيبدو لي انها افتراض. يقول ما ارى خيال مسرف. اذا انت تعيش على لا شئيه - [00:07:04](#)

ها ايه ايوه حدثني ايضا ابو صالح قال حدثنا الحسن ابن خليل العكبري قال حدثنا مسعود ابن بشير. اختصر السند ايه. حدثني ابو اليقظان ان رجلا من اتى عبدالله ابن عباس رحمه الله - [00:07:26](#)

عليه بابن الله فقال لقد حيرت لقد حيرت الخصومة عقله. ها خيرت الخصومة؟ عقله. نعم. تفضل. لقد حيرت الخصومة عقله واذهبت منازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه. فقال عبد الله امدد بصرك يا ابن اخي ما السواد الذي ترى؟ قال فلان - [00:07:47](#)

قال صدقت. قال فما الخيال المسرف من خلفه؟ قال لا ادري. قال عبد الله يا ابن اخي فكما يا ابن اخي فكما جعل الله لابصر قار

العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا. فكذلك جعل لي ابصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها. قال - [00:08:08](#)

رد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه. والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره فاتقوا الله يا معشر المسلمين انتهوا. نعم. نطق. لا سيما ان الشاب من النوع اللي عنده عقلية - [00:08:28](#)

يعني ترى ما يقع في هالامور للي عنده موهبة عالية فهو يفهم يعني المعاني المجملة لهذا القصة. نعم طيب تفضل القارئ واما اهل السنة والحديث فما يعلم احد من من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قولهم - [00:08:44](#)

هو اعتقاده بل هم اعظم الناس صبرا على ذلك. وان امتحنوا بانواع المحن وفتنوا وفتنوا بانواع الفتن وهذه حال الانبياء واتباعهم من المتقدمين كاهل الاخذود ونحوهم وكسالف هذه الامة من الصحابة - [00:09:04](#)

والتابعين وغيرهم من الائمة. حتى كان ما لك رحمه الله يقول لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر بلاء يقول ان الله لا بد ان يبتلي المؤمن فان صبر رفع درجته. كما قال تعالى الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا - [00:09:24](#)

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال تعالى الايات عندك وابراهيم ميت راس المصحف لأيه انا عندي برص المصحف استغربت. طيب تفضلوا. وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وكانوا بايات - [00:09:44](#)

اتنا يوقنون وقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق تواصوا بالصبر ومن صبر من اهل الاهواء على قوله فذلك لما فيه من الحق اذ لا بد في كل بدعة عليها طائفة - [00:10:11](#)

كبيرة من الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ويوافق عليه اهل السنة والحديث وما يوجب قبولها اذا الباطل المحض لا يقبل بحال. وبالجملة فالثبات والاستقرار في اهله. اجعل الباطل عند الامتحان - [00:10:31](#)

الا اذا كان عنده بعض هو فرق بين تقرير الحق في حال السلم وتقرير الباطل وبين ذلك في حال التحدي اذا جاء التحدي اي انسان حتى مبادئ دينية دنيوية باطل حق اذا جاء التحدي - [00:10:51](#)

فان الانسان يثبت يستحکم عليه الشيطان. يستحکم عليه يجعل يعني ما عنده من الباطل وكانه يستحکم عليه وكأنه حق اه لا سيما اذا كان الباطل مفلسف. الباطل مفلسف غير الباطل ساذج - [00:11:16](#)

صاحب الباطل الساذج يهنزم. والمفلسف لا زين الشيطان يزين له لان هذي حيل الشيطان. في برهان على هذا. يعني المشركون لما احتف بهم بتعلقهم باصنامهم مصالح كونهم قادة وسادة ويأكلون باسم هذه الامور دنيا وسلطان ولهم هيمنة لهم قدر عند الاعراب لانهم - [00:11:34](#)

حراس هذه الاصنام صبروا وصدوا لا لانهم عندهم قناعة بانهم على حق. لكن صدوا لانه وجد التحدي ووجد مسألة الحماية المصالح يقول لك آآ دافع الى ان اموت احسن من اعيش مقهور - [00:12:00](#)

او اذا وجد التحدي وزين الشيطان للانسان عمله بحيث انه يستحکم في عقله حتى يرى انه يعني هو صاحب النعيم وهو صاحب السعادة البرهان الثاني لما علي ابن ابي طالب علم ابن مجوس الذين انتحلوه رافضة مجوس طبعوا وقالوا امامنا علي قيل له ان هناك من يقول انك - [00:12:19](#)

الرب انك يا علي انت الرب انت ربهم جعل الله عما يزعمون هاله الامر. انا اقول علي ابن ابي طالب واجه رضي الله عنه من شيعته ولو كان في عهدنا هذا مع ضعف الايمان - [00:12:39](#)

وضعف اليقين وضعف القدرات لانفجر من اول من اول وهلة مما اصابه من شيعته اللي يزعمون انهم شيعة يعني منتهى سوء الادب. منتهى الكفر والفسق والفجور. ومنتهى الخيانة والخذعة. قومه الذي يزعمون انهم شيعته. اللي هم - [00:12:55](#)

فالمهم لما بلغه ان هؤلاء يقولون بانه هو الرب جمع من استطاع منهم. ها ما ما كاد يصدق. فلما استتابهم اصروا وعلى انه ربهم وعدهم بالقتل بالنار تحرق النار قالوا ما يحرق بالنار الا الله. اندرون ما هذه؟ هذه عقيدة مجوسية؟ يزعم - [00:13:15](#)

اصحاب بعض المذاهب المرجسية انه من عذبت الدنيا لمبدأه يدخل الجنة وهم عندهم هذا العقد الشيطاني انه مجرد ما يدخلون النار على طول في جنة فاقدوا على النار وهم جازمون. تستحکم عندهم البدعة - [00:13:35](#)

تنغلق اذهانهم وعقولهم نسأل الله السلامة والعافية بينما في الوقت الخياري لا في الوقت الاختياري مؤلم في تحدي ولا شيء تجده ما يقر لانه ما عنده الا عقله الان يروح باليمين ويسار العقل القاصر - [00:13:56](#)

الذي لا يدرك الغيبيات. فتجد صاحب الكلام يتقلب ما يستقر على شيء ابدأ لانه مبني على الخيال. الخيال هل هو هل له قرار؟ خلاص نعم وان وان وبالجملة فالثبات والاستقرار في اهل الحديث والسنة اضعاف اضعاف ما هو عند - [00:14:10](#)

عند ما هو عند اهل ما هو عند اهل الكلام والفلسفة. بل المتفلسف اعظم اضطرابا وحيرة في امره من المتكلم لان عند المتكلم من الحق الذي تلقاه عن الانبياء ما ليس عند المتفلسف. ولهذا تجد مثل ابي الحسين البصري - [00:14:36](#)

وامثاله اثبت من مثل ابن سينا وامثاله. وايضا تجد اهل اهل الحسين البصري هذا من تلاميذ ابن طلاب ومن تلاميذ ايضا الاشعري في مرحلة الاولى. نعم. وايضا صاحب العدة هو نفسه المعتمد ايه. نعم - [00:14:56](#)

اي نعم. ترى نواصل يا شيخ؟ ايه ايه الفلسفة والكلام اعظم اعظم الناس افتراقا واختلافا مع دعوى كل منهم ان الذي يقوله حق مقطوع به. قام عليه البرهان واهل السنة - [00:15:16](#)

حديث والحديث اعظم الناس اتفاقا وائتلافا. وكل من كان من الطوائف اليهم اقرب كان الى الاتفاق والائتلاف اقرب. لحظة لحظة انا وقفت عند ابو الحسين بصري هو يقصد المعتزلين ايه بس بس - [00:15:36](#)

يا ابو الحسين هذا من من اقران ابن الباقلاني او ممن سبقوا اختلط علي. اذا المقصود المعتزلي. نعم. فالمعتزلة اكثر اتفاقا وائتلافا من المتفلسفة. اذ للفلاسفة في الهيات والمعادن والنبوات. بل وفي الطبيعيات والرياضات وصفات الافلاك من الاقوال ما لا يحصيه - [00:15:52](#)

الا ذو الجلال وقد ذكر من جمع مقالات الاوائل مثل ابي مثل ابي الحسن الاشعري في كتاب المقالات القاضي ابي بكر في كتاب الدقائق من مقالاتهم. بقدر ما يذكره الفارابي وابن سينا وامثالهما اضعافا مضاعفة - [00:16:18](#)

اهل الاثبات من المتكلمين مثل الكلابية والكرامية والاشعرية اكثر اتفاقا وائتلافا من المعتزلة فان المعتزلة من من فان في المعتزلة من الاختلافات وتكفير بعضهم بعضا. حتى لا يكفر التلميذ استاذه - [00:16:38](#)

من جنس ما ما بين الخوارج. وقد ذكر من صنف في فضائح اي نعم. حتى لا يكفر المعتزلة والقديم والقديمة هم اكثر الناس تفتت وساسرع الناس تفتتت هم اهل الغلو ايا كانوا. حتى الغلو في اهل السنة ان وجد الغلو - [00:16:58](#)

يعني في عصرنا هذا الان يعني اصحاب الاتجاه اللي فيه قسوة في وهم اهل سنة ما اقصد انهم خوارج ولا لكن طبعا طلائع الخلق ما من يعني قال لي فيهم شيء من سوء الجنافة في في التعامل مع الاخرين هم انفسهم فيما بينهم. اذا ما وجدوا خصم تخاصموا فيما بينهم - [00:17:23](#)

ولذلك تجدهم الان كبارهم متشتتين كل واحد يقول انا والله عرفت فلان مني ثلاثين سنة ما فيه خير. قبل يسبه وهو عنده خيار الناس. نسأل الله السلامة والعافية هذه طبائع الخلق ما لها دخل في المناهج؟ يعني قد يكون المنهج قصدي العقيدة سليمة لكن المنهج قد يكون فيه نوع من فهكذا اهل الاهواء عموما - [00:17:44](#)

لكنها في الفرق اشد لان الفرق منطوية على على اراء الاشخاص على منهج موحد فتجد اه جميع الفرق كثيري التفرق ويلعن بعضهم بعضا الاشاعرة الان ليسوا يسبون اهل السنة والجماعة - [00:18:04](#)

شبههم ينطبق على شيخهم الاشعري تماما. كل ما سبوا لاحظوا الان منكم من يرجع يجيب لي جواب. كل ما يسبون به اهل السنة والجماعة ينطبق على شيخهم ما عدا مسألة واحدة او مسألتين في الكسب وفي مسألة افعال الله - [00:18:22](#)

او بعض افعال الله وليس كلها. اما الباقي فكل ما يسب به متكلمة الاشاعرة اهل السنة فهو ينطبق على اوائلهم يدخلون في السب بالدرجة الاولى وهذه سنة الله في خلقه - [00:18:42](#)

هل يعتبرون من رجوعه نسأل الله السلامة والعافية. نعم. اقرأ بقي ثلاث دقائق نعم. وقد ذكر من صنف وقد ذكر من صنف في فضائح المعتزلة من ذلك ما طول وصفة ولست تجد اتفاقا وائتلافا الا بسبب اتباع اثار الانبياء من القرآن والحديث. وما يتبع ذلك ولا - [00:18:56](#)

افتراقا واختلافا الا عند من ترك ذلك. وقدم غيره عليه. قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك انك خلقهم فاخبر ان اهل الرحمة لا يختلفون واهل الرحمة هم اتباع الانبياء قولا وفعلا وهم اهل القرآن والحديث من - [00:19:18](#)

هذه الامة فمن خالفهم في شيء فاته من الرحمة بقدر ذلك. يوصل مقطوع واحد بس ولهذا لما كانت الفلاسفة ابعدت ابعد عن اتباع الانبياء كانوا اعظم اختلافا. والخوارج والمعتزلة والروافض لما كانوا ايضا ابعد عن السنة والحديث. كانوا - [00:19:38](#)

اعظم افتراقا في هذا لا سيما الرافضة. فانه يقال انهم اعظم الطوائف اختلافا. ولذلك وذلك لانه هم ابعد الطوائف عن السنة والجماعة بخلاف المعتزلة فانهم اقرب الى ذلك منهم. وهذا اكيد - [00:19:58](#)

سبحان الله التوازن الموازنة مطلوبة ولا يعني ذلك الثناء عليهم المطلق لكني احب ان اشير الى نختم حديثنا بلفتة هي عبرة على هذه

القواعد اللي قررها السلف هذه القواعد قواعد شرعية ما هي مجرد رأي شخص. هي من ثوابت الدين. كل من كان اقرب الى النبوة كان اكثر ائتلاف. كل ما - [00:20:18](#)

ابعد الى الهواء كان اكثر ائتلاف. هذه قاعدة عامة. لكن في عصرنا هذا انا بقى اقرارن بين الصورتين المشايخ الكبار مشايخنا الكبار منذ ان عشنا معهم كلكم تتفاوت اعماركم لكن نفرض من اللي عرفناهم من عشرين سنة المشايخ الكبار - [00:20:37](#) اللي توفي والموجود. هل سمعتم بينهم تناطح منهجي؟ ابدأ بس انا هل يسب بعضهم بعض ولو اخطأوا هل يحرضون تلاميذهم على التفوق عليهم التنكر للاخرين. ابدأ هل عندهم قضية استقطاب - [00:20:52](#)

انا وغيري انا وانا غير غيري ها هل يوجد؟ ابدأ خذ من دونهم الى الان بعض بعضهم الله يهديهم وهذي عاد طبعا يعني نرجوا ان ما نتهم نيات لكن ترى مسلك ارجو التنبيه عليه بعض الدعاة - [00:21:13](#)

الله الان بدأ يعلن وين بيتكلم بكرة وماذا سيقول يعني ناس فظلا يقول لي ترى بكرة باخطب بالموضوع الفلاني. يعني تعالوا اركظوا خلمهم يستفيدون من غيرك يكفيك جمهورك ثم اليس هذا ممكن يؤثر في النية؟ انا بكرة بالقي موضوع كذا وتعال وعندي برنامج الفضائية الفلانية. خلى الناس اللي يرغبون فيك ويعجبهم - [00:21:30](#)

هكك يدعون لك يعني قصدي يستقطبون الناس حولك اما انت والله يا اخي هذي ظاهرة بدأت في الشهور الاخيرة بشكل غير طبيعي خلنا من المختصين بعض البرامج الخاصة او الطبية وغيرها يعني قبل يكون لها دخل في النية. لكن المحاضرات - [00:21:52](#) ايها الدروس الشرعية اشوف انه ينبغي ان نصحي الناس وينبغي التنبيه جزاكم الله خير لانه نود ان الناس يسمعون طلاب العلم لكن ان يدعوا لنفسه هذه والله شوي حتى عند الاخرين ربما تكون مثلا هو تأثر بالدعاية - [00:22:13](#)

نسوي اعلان من باب انه تعريف الناس صح صح انا ودي تقرأ انا ودي تقرأون تلبس ابليس ابن الجوزي تجدون العجب. نسأل الله العافية والسلامة ويهدي الجميع لكل خير. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:22:30](#)